

الطبعة الأولى - ٢٠١٢ م - ١٤٣٣ هـ

قصص القرآن ٤

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - شعبة الإعلام • وحدة الطفولة


كمال الباشا
2010



قصص القرآن ٣

إعداد: ميثم العتابي | رسوم: كمال الباشا - مهند الوزني | تصميم : علي جواد سلوم

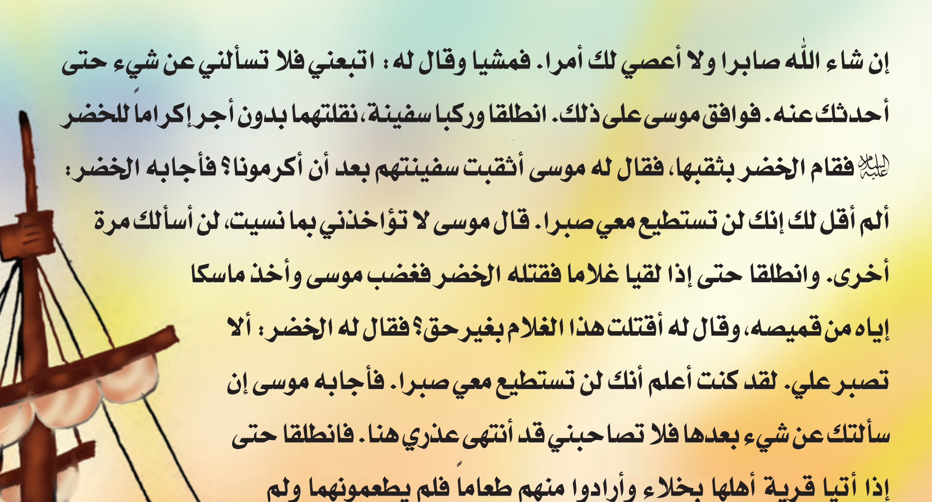
الطبعة الأولى - ٢٠١٢ م - ١٤٣٣ هـ





الخضر عليه السلام والدروس الثلاث

لما أنزل الله سبحانه وتعالى الحكمة على نبيه موسى عليه السلام وكلمه تكليما، وشق له البحر، ونجى بني إسرائيل على يديه، حدث النبي نفسه: ما أرى أن الله عز وجل خلق خلقا أعلم مني. فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرائيل أن أدرك عبدي موسى قبل أن يهلك وقل له إن عند ملتقى البحرين رجلاً عابداً فاتبعه وتعلم منه. فهبط جبرائيل على موسى عليه السلام وأخبره بما أمره الله تعالى، فمضى هو وفتاه يوشع بن نون حتى انتهيا إلى ملتقى البحرين فوجدا هناك الخضر يعبد الله عز وجل، فقال له موسى هل أتبعك على أن تعلمني مما علمك الله، فقال له الخضر إنك لن تستطيع معي صبرا لأني وكلت بعلم لا تطيقه، ووكلت أنت بعلم لا أطيقه. فقال موسى له بل أستطيع معك صبرا. فقال له الخضر عليه السلام وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا. قال موسى عليه السلام ستجدني



إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا. فمشيا وقال له: اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدثك عنه. فوافق موسى على ذلك. انطلقا وركبا سفينة، نقلتهما بدون أجر إكراماً للخضر عليه السلام فقام الخضر بثقبها، فقال له موسى أثقبت سفينتهم بعد أن أكرمونا؟ فأجابه الخضر: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا. قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت، لن أسألك مرة أخرى. وانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله الخضر فغضب موسى وأخذ ماسكا إياه من قميصه، وقال له أقتلت هذا الغلام بغير حق؟ فقال له الخضر: ألا تصبر علي. لقد كنت أعلم أنك لن تستطيع معي صبرا. فأجابه موسى إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد أنتهى عذري هنا. فانطلقا حتى إذا أتيا قرية أهلها بخلاء وأرادوا منهم طعاماً فلم يطعمونهما ولم يضيفونهما ، فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض (يتهدم)

فقام الخضر طوال الليل يبني ذلك الجدار .

فقال له موسى لو شئت لأتخذت عليه أجرا.

هنا قال له الخضر هذا فراق بيني و بينك..

سأخبرك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا، أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أثقبها وأعيبها إذ كان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة، وبهذا العيب الذي فيها ستبقى لهم ولن يغصبها منهم الملك. وأما الغلام الذي قتلته فكان أبواه مؤمنين وهو سيكون كافرا فأراد الله أن لا يشقى والداه به. ثم قال وأما الجدار الذي بنيته فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما (يكبرا) ويستخرجا كنزهما ومازال موسى مصغيا إلى كلامه تابعا له حتى قال له الخضر ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا. وبهذا أزال الله سبحانه وتعالى الأنانية التي كانت في قلب النبي موسى عليه السلام عبر هذه الدروس التي بثها إليه عن طريق الخضر عليه السلام. ليكون بحسب ما قال الله تبارك وتعالى وفوق كل ذي علم عليم.

تعلمنا من القصة

- أن لا نتكبر ونعتد بما عندنا من علم.
- أن نعرف ان العلم كله عند الله سبحانه وتعالى وهو يهبه الى من يراه مؤهلاً لذلك .
- أن نصبر في طريقنا للتعلم.
- أن نرضى دوما بحكمة الله تبارك وتعالى.





قصة من تسوّر محراب داوود (عليه السلام)

كان نبي الله داوود (عليه السلام)، ملك وأحد الأنبياء الملوك الاربعة.. وفي يوم من الأيام، كان النبي جالساً في محرابه، إذ دخل عليه خصمين

ففزع وخاف منهم لأنهم دخلوا محرابه دون أذن منه أو حتى بعلم الحراس، قالوا له لا تخف نحن خصمان، أعتدى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق. وأهدنا إلى سواء الصّراط.

وهنا شرحوا قصتهم للنبي عليه السلام بقول أحدهم: إنّ هذا أخي له تسعٌ وتسعون نعجةً ولي نعجةٌ واحدةٌ فقال لي أعطيني إياها لأربيها مع نعاجي.. وخاطبني بالقوة في دعوته هذه.

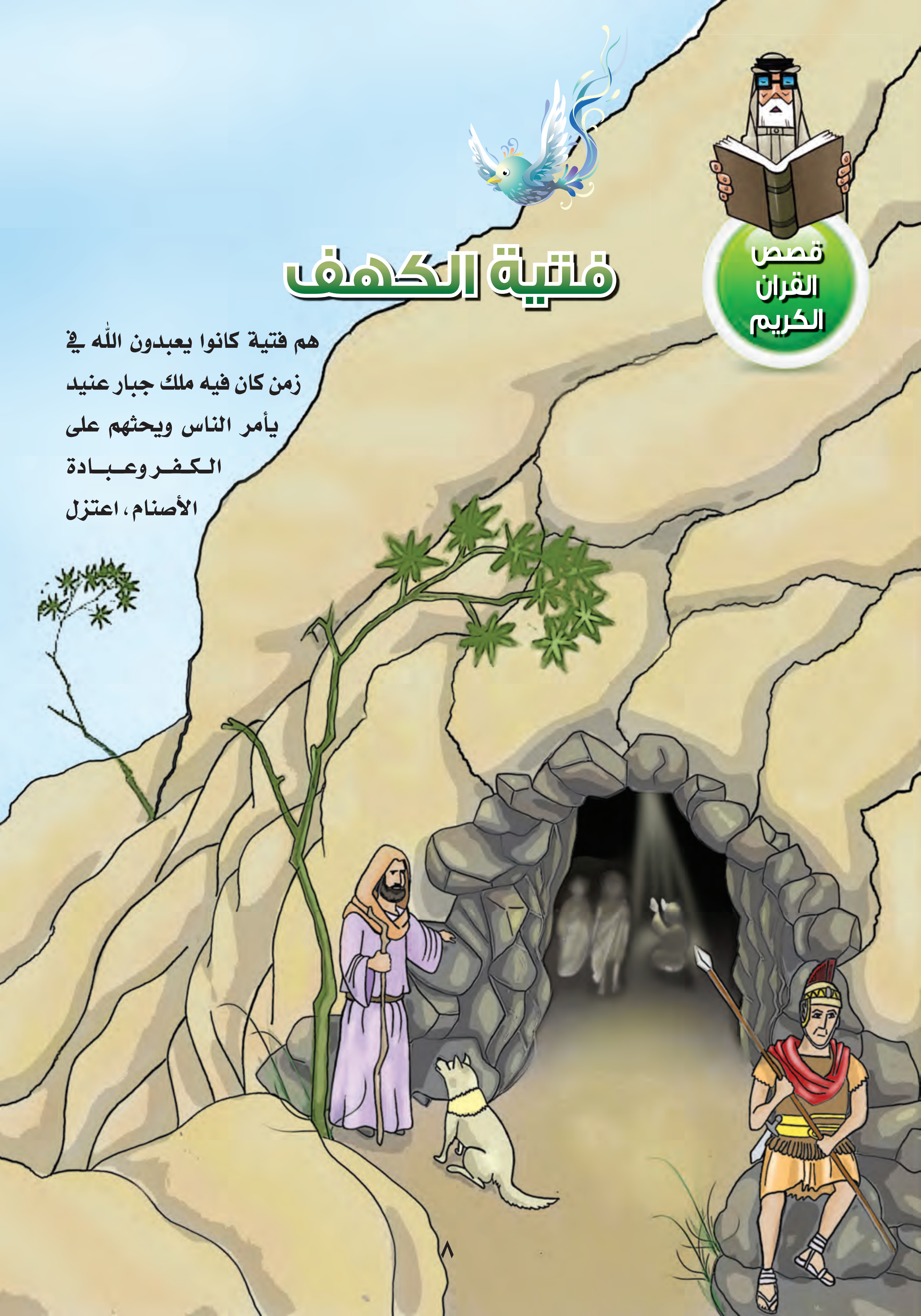
ثم سرعان ما رد عليهم النبي بقوله: لقد ظلمك بأخذ نعجتك إلى نعاجه وإنّ كثيراً مّن الشركاء ليبغي بعضهم على بعض، إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات وقليلٌ هم. وهنا أنتبه النبي داوود عليه السلام إلى طريقة حديث هؤلاء ودخولهم عليه، فظن إنما هذا إختبار من قبل اللّه تبارك وتعالى عن طريق إرسال ملائكة لإمتحانه، فاستغفر ربّه وخرّ راكعًا وأناب تائباً، لأنه شعر بإنه أستعجل بالرد والحكم على الخصمين.

ذلك أن النبي عليه السلام قال بسرعة لصاحب النعجة الذي حدّثه أول الامر أن أخاك ظلمك، قبل أن يستمع لكلام الخصم الثاني، فقد يكون صاحب النعاج عنده من القول ما يكشف عن كونه محقّا فيما يطلبه ويقترحه على صاحبه، لكن صاحب النعجة الواحدة ألقى كلامه بوجه النبي داود بحيث هيج عاطفته ورحمته، فبادر النبي عليه السلام الى تصديقه بسرعة قبل أن يسمع الطرف الآخر، من ثم تدارك النبي الامر بإن استغفر من اللّه تعالى، إلا انها ليست بخطيئة تنافي عصمة النبي عليه السلام.



تعلمنا من القصة

- أن لا نتحدث بغير علم أو دراية وأن لا نحكم على الناس من الظاهر.
- إذا حصلت مشكلة بين أصدقائنا علينا الاستماع إلى جميع الاطراف، وليس طرفا واحدا.
- أن نستغفر اللّه سبحانه وتعالى، وان نستعين به في قضاء حوائجنا.



فتية الكهف

هم فتية كانوا يعبدون اللّٰه في زمن كان فيه ملك جبار عنيد يأمر الناس ويحثهم على الكفر وعبادة الأصنام، اعتزل

هؤلاء الفتية الناس، ليتعبدوا في كهف بعيد عن أعين الناس، لكن الوشاة أوصلوا أمرهم إلى الملك فأمر بإحضارهم فسألهم عن دينهم فأجابوه بالحق ودعوه إلى عبادة الله عز وجل، لكن الملك أخذه الكبرياء بالباطل وصار يهددهم ويتوعدهم بالعذاب، فأعطاهم فرصة لعلهم يرجعون عن دينهم. وهذا ما جعلهم يتمكنون من الهرب والفرار بدينهم، فاهتدوا إلى كهف. وكان بصحبة أحدهم كلب صيد، دخل الفتية إلى الكهف وجلس الكلب بالقرب من الباب للحراسة، كان الوقت في أول النهار فغلبهم النوم، فصارت الشمس تدخل كهفهم من الشمال وتخرج من اليمين وهم في وسط الكهف، ولم تصيبهم بضرر من حرارتها وكانت أعينهم مفتوحة حتى تحسبهم غيرنائمين. لبثوا على حالهم هذه ثلاثمائة وتسع سنين، وبعد كل هذه السنين من الرقود بعثهم الله وأعاد لهم الحياة ولم يتغير من هيئتهم شيئا، أخذوا بالتساؤل بينهم كم لبثتم وكم رقدتم؟ قال أحدهم: لبثنا يوماً أو بعض يوم. قال الآخر: الله اعلم كم لبثنا.

ثم تذكروا حاجتهم للطعام أعطوا احدهم قطعة نقود على أن يذهب إلى القرية لإحضار الطعام. تنكر وذهب للقرية وكان مذهولا، فلقد تغيرت معالم القرية وهيئة والناس وأشكالهم أعطى احد الباعة النقود وطلب منه الطعام. تعجب البائع منه ومن النقود فقد كانت قديمة جداً، أخبر أصحابه فالتفوا حوله وحملوه إلى الوالي وكان عادلاً صالحاً سأله الوالي عن حكايته فأخبر الوالي بقصته هو وأصحابه واصطحبهم إلي الكهف ليتأكدوا من صدق كلامه، ولكن بعد أن عرف الجميع بقصتهم عادوا إلى مرقدهم وتوفاهم الله عز وجل.

أخذ أهل القرية يتنازعون بينهم منهم من يقول دعونا نبني عليهم بنيانا ونتركهم على حالهم ومنهم من قال نبني عليهم مسجدا. فالمعجزة في قصتهم أن الله أقامهم بعد موتهم، ليرى من عاصرهم قدرة الله جل علاه على بعث من في القبور.

تعلمنا من القصة

- ان الله قادر على ان يطيل اعمار الناس الى ما يشاء من السنين وكذلك حصل في اطالة عمر الامام المهدي المنتظر عليه السلام
- ان الله يحمي عباده المؤمنين حتى في منامهم ويبعد عنهم الأشرار والحيوانات المفترسة .



زكـــريـــا عليه السلام

ورزق السيدة مريم



تمنى عمران وزوجته أن يكون لهما ولد، فأخذا يدعوان الله أن يرزقهما الذرية الصالحة، فاستجاب الله لدعائهما، فحملت امرأة عمران، ونذرت أن تهب ما في بطنها لخدمة المسجد الأقصى، ولما ولدت أنثى، قالت: ﴿رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم﴾ ثم أخذتها، وذهبت بها إلى المسجد الأقصى حتى تعيش هناك، وتتربى على التقوى والأخلاق الحميدة.

وتقدم زكريا ليكفلها ويربيها ويقوم على رعايتها، لكن الناس اختلفوا كل ينادي ويطالب بتربية مريم، فقام أحد عُبَّاد المعبد ليفض هذا النزاع، وقال: أقترح عليكم أن نذهب جميعًا إلى النهر ونرمى أقلامنا فيه، والقلم الذي يجري خلاف جري الماء هو الذي يفوز صاحبه بكفالة مريم عليها السلام. فاتفق الجميع على هذا الرأي، وذهبوا إلى النهر، ورمى كل واحد منهم قلمه فذهبت الأقلام جميعها مع التيار إلا قلم زكريا فهو وحده الذي سار خلاف جري الماء، وفاز زكريا عليه السلام بكفالة السيدة مريم، فخصص لها مكانًا في المسجد تعيش فيه، ومحرابًا خاصًا بها لتتعبد فيه، وظلت السيدة مريم عليها السلام في المسجد وقتًا طويلا تعبد الله وتسبحه، وتقدسه في مكانها الخاص.



وكان زكريا عليه السلام يزورها من حين لآخر، للاطمئنان عليها، والقيام بأمرها، وكلما دخل عليها المسجد، وجد عندها طعامًا، بل كان يجد فاكهة وألوانًا مختلفة من الأطعمة لا توجد في ذلك الوقت، فتعجب زكريا عليه السلام، وأخذته الدهشة ثم سألها: من أين لها بهذه الفاكهة، وهذا الطعام؟! فأخبرته السيدة مريم عليها السلام بأنه رزق من عند الله الذي يرزق من يشاء بغير حساب، وكان زكريا عليه السلام قد تقدم به العمر، ولم يكن لديه ولد ولا ذرية، لكنه لما رأى رزق الله لمريم بأشياء ليست في وقتها علم أن الله قادر على أن يرزقه ولدًا، وإن كانت امرأته عاقرًا، فانصرف زكريا عليه السلام من عند مريم عليها السلام، وتوجه إلى ربه عز وجل يدعوه أن يرزقه بولد صالح.

وفي يوم من الأيام، وبينما زكريا عليه السلام في محرابه يعبد الله ويسبحه، تنزلت عليه الملائكة تبشره باستجابة الله لدعائه، وأن الله سبحانه وهبه غلامًا اسمه يحيى عليه السلام، وسيكون نبيًا صالحًا، فتعجب زكريا عليه السلام من ذلك فكيف يكون له غلام وقد أصبح كهلاً، وامرأته عجوز عاقر؟! فأخبرته الملائكة أن هذا أمر الله القادر على كل شيء، عند ذلك طلب زكريا عليه السلام من الله تعالى أن يجعل له آية يستدل منها على أن زوجته بدأت تعاني من أعراض الحمل؛ فجعل الله علامة ذلك أن يفقد حاسة النطق لمدة ثلاثة أيام، وعليه في هذه الحالة أن يستحضر قلبه في الصباح والمساء في ذكر الله وعبادته وشكره. ومرت فترة من الزمن، وولد يحيى عليه السلام بعد شوق وانتظار؛ وأقر الله به عين زكريا وفرح به فرحًا عظيمًا، فتوجه إلى محرابه يصلي، ويسجد لله عز وجل، ويشكره على هذه النعمة العظيمة.

تعلمنا من القصة

- ان الله يرزق عباده بغير حساب ويعطيهم كل ما يتمنون .
- ان المؤمنون يطلبون من الله وحده فهو الوحيد القادر على تلبية كل الامنيات وإن كانت صعبة ومستحيلة .
- المؤمن ينذر كل حياته وما يملكه خالصا لوجه الله .



نبي اللّه إبراهيم عليه السلام
وقصة الضيوف

لُقب نبي اللّه إبراهيم عليه السلام بأبي الأنبياء، إذ جاء بسلالة الأنبياء بعد الطوفان وسفينة نوح عليه السلام، وأستمر في دعوته للّه تعالى. وبذل جهده ليهدي قومه، حاول إقناعهم بكل الوسائل، ورغم حبه لهم وحرصه عليهم فقد غضب قومه وهجروه، ولم يؤمن معه من قومه سوى امرأة ورجل واحد. امرأة تسمى سارة، وقد صارت فيما بعد زوجته، ورجل هو لوط، وقد صار نبيا فيما بعد.

وهذا النبي (لوط) كان قومه من الفجّار الذين غضب اللّه تبارك وتعالى عليهم، أراد أن ينزل غضبه عليهم، فأرسل ملائكته ليفعلوا ذلك وينفذوا أمر اللّه سبحانه.

وفي نفس الوقت مرّ الملائكة بنبي اللّه إبراهيم عليه السلام، وكان كهلاً طاعناً في السنّ، ولم ينجب غير ولده إسماعيل من زوجته هاجر، وأما زوجته الكبرى سارة فكانت عاقراً (لا تلد)، وحين دخل الملائكة على إبراهيم عليه السلام ولم يكن يعرف أنهم ملائكة، أمر بذبح عجل كبير لهم، كضيافة تليق بمنزلة الضيوف حتى أنه لم يكن لديه غير هذا العجل الذي ذبحه، فلم يأكلوا من الطعام، فشعر النبي بخوف في داخله، لأن الضيف الذي لا يأكل، ربما وراءه خبر ليس جيد، فعرف الملائكة بخوف



النبي وقلقه، فطمأنوه، وقالوا له لاتخف إننا رسل ربك إلى قوم لوط عليه السلام، فقد غضب الله عليهم، وأيضا أخبروا إبراهيم، بأن الله يبشره بغلام أسمه أسحاق، فأستغرب النبي عليه السلام كثيراً، حتى أن زوجته كانت تقف خلف الستار، وسمعت ذلك، فاستغربت وأنذهلت، فقال إبراهيم عليه السلام: كيف ذلك وأنا رجل عجوز، وامرأتي عاقر. قال له الملائكة إن الله تعالى قضى هذا الأمر، ولا راد لأمره سبحانه، وهكذا رحل الملائكة من عند إبراهيم عليه السلام والبشرى تملأ قلب النبي وزوجته، ذهبوا لينزلوا غضب الله في أمة لوط، ولينقذوا النبي الكريم لوط عليه السلام، ومن سار على طاعة الله تعالى في تلك القرية التي ارتكب أهلها ما حرم الله.

تعلمنا من القصة

× ان الله واسع الرحمة ، وعلينا أن لا نيأس من رحمته أبداً.
× ان الظالمين الذين يؤذون الناس سينتقم منهم الله .
× ان المؤمنين كرماء يحبون الضيف ويكرموه .

قصة الموعظة عند لقمان الحكيم

يحكى في زمنٍ بعيدٍ جداً، كان هناك رجل صالح يدعى لقمان، آتاه الله سبحانه وتعالى الحكمة والرأي، وقد امتاز بأداء الأمانة وصدق الحديث، ولهذه الصفات، فضله الله تبارك وتعالى، وكرمه في الدنيا والآخرة. كان لقمان يبدأ بالموعظة في ابنه، وهو أقرب الناس إليه، وأحبهم إلى قلبه، فكان ينهر ابنه بنصيحة هادئة وجميلة وواثقة بقوله:

((يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)). وجه لقمان الحكيم الكثير من النصائح لابنه، فقد نهاه عن ظلم الناس ولو بحبة خردل فإن الله سبحانه يسأل عنها. وفي حثه ونهيه له عن التبختر والشعور بالفخر والمشي بتعالٍ. حتى أنه تعرض في نصيحته إلى الصوت المرتفع حين قال له: ((وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ)) هذه هي أخلاق المربي الفاضل، والأب الذي يخاف على ابنه، ولذلك يعلمه بكل ما لديه من علم وفكر ومعرفة.



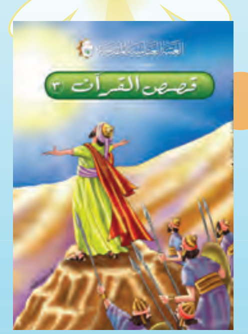
قوم هود عليه السلام
والريح العاتية

في سالف الزمان، كان هناك قوم يسكنون اليمن، يبنون البيوت الضخمة ويملكون حضارة عظيمة، وقد برعوا في الزراعة بسبب وفرة الماء العذب، فأصبحت حقولهم خصبة خضراء. لكن وبرغم هذه النعم الكبيرة، لم يشكروا الله تعالى، بل أشركوا به، فعبدوا الأصنام، وارتكبوا المعاصي والآثام، أرسل الله لهم النبي هود عليه السلام ليأمرهم بعبادة الله وحده، لكن قومه ردوا عليه باستكبار غير آبهين بعذاب الله سبحانه، وهكذا تفاخروا بقوتهم وخيراتهم، لكن هذا لم يشفع لهم، إذ أرسل عليهم حرًّا شديدًا، جفَّت معه الآبار والأنهار، وماتت معه الزروع والثمار، وانقطع المطر عنهم مدة طويلة، ثم جاء سحاب عظيم، فلما رأوه استبشروا وفرحوا، وظنوا أنه سيمطر ماءً، لكنها كانت تحمل لهم العذاب فجاءتهم بريح شديدة استمرت سبع ليالٍ وثمانية أيام دائمة دون انقطاع، تدمر كل شيء أمامها حتى أهلكتهم جميعاً وإلى الأبد، ونجَّى الله تعالى هودًا ومن آمن معه، قال تعالى: ﴿فأنجيناه والذين آمنوا معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين﴾.




من إصدارات مجلة
الرياحين


ارسم مع الرياحين ١


قصص القرآن ٣


ريحان وريحانة ٤
يا حسين


ريحان وريحانة ٣
كربلاء




سيرة الصالحين ٤


سيرة الصالحين ٣


لون مع ٢
الرياحين


لون مع ١
الرياحين


هرهور
القط المشاكس


هرهور
القط المشاكس